

## شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 651

محمد بن صالح العثيمين

تحكيم العقل في الامور الغيبية حتى في صفات الله قالوا ما املت علينا عقولنا نقول هذه العقول التي زعمتموها هي عقول ايش؟ وهمية وخيالات لا لا اصل لها - 00:00:00

لان العقل الصريح لا يمكن ان يناقض النقل الصحيح ابدا هذه قاعدة مضطربة كل عقل صريح فانه لا يمكن ان يخالف النقل الصحيح بالكتاب والسنة ومعنى قوله الصريح يعني الخالص - 00:00:17

من دائين عظيمين هما الشبهة والشهوة ولا اعني شهوة الفرج الشهوة يعني الارادة الشبهة الا يكون عنده علم والشهوة ان لا يكون له ارادة صالحة لان كل الانحرافات عن الحق لا تخرج عن احد هذين السببين - 00:00:41

وهما الشبهة والشهوة اما جهل واما سوء رأية طيب اذا يقول فنقره جهل قبيح بالهجا يعني بالتتابع نجد انه انه انكاره جهل قديم ثم قال فاني اقوم بنفسي وهذا تقسمه - 00:01:13

نعم عبيد عبيد الله سكينة كل حادث لابد منه نعم اعوذ بالله اعوذ به ما هو صحيحة هذا الصح لابد له من ام خلقوا من غير شيء صحيح وهو الله - 00:01:38

لا ما كل حادث لابد له من محدث يحدثه اي نعم. نعم نعمليس النبي عليه الصلاة والسلام قال ولكن الله يحدث من امره ما شاء هو يصح ان نقبل على الله بانه محدث - 00:02:08

كما نقول انه خالق الذي لعلك تحوم حول شيء اخر غيرها وهو انه لا يزال الناس يقولون من خلق كذا من خلق كذا حتى يقولون حتى يقولوا من؟ من خلق الله - 00:02:31

فحينئذ لا يمكن ان ان يتسلسل لان عندهم القاعدة العقلية التسلسل بالاثار لكن مؤثر المؤصل ما يمكن ان يتسلسل ولهذا امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان ان من اصيب بهذا ان ينتهي - 00:02:48

نعم الوقفة وخلاف المحيض والجد والغيران المستفيد وكل هذا علم مخصوص فلم تلد فلم به ولم نبلغه بس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. هذه الخاتمة كما سبق هي - 00:03:08

قطعة من علم المنطق وسبق الكلام على بيان مدارك العلوم وعلى الحد واقسامه وعلى ان المعلوم بالحس والعقل لا يمكن انكاره وان انكارهم ايش؟ جهل قبيح وقلنا انه اشار رحمة الله الى قوم يسمون - 00:03:38

السوقسائية الذين ينكرن الحقائق والمحسوسات ثم قال فان يقوم بنفسه فجواهروا اولى فذاك عرض مفتقر يعني ان المعلومات لا تخلو من حالين اما اما شيء قائم بنفسه واما شيء قائم بغيره - 00:04:02

كل الموجودات بل كل المعلومات اما قائمة بنفسها واما قائمة بغيرها فمن مصطلحاتهم ان القائم بنفسه يسمى جواهرا تم جواهرا وليس هو الجوهر الذي هو نوع من الزينة جواهرا اي قائم بنفسه - 00:04:28

جسم الانسان جواهرا طيب اه الشمس القمر وهلم شر كل شيء قائم بنفسه يسمى جواهرا فلو قال ادم مثلا ساهبك جواهرا فاخذت اخذ صدري ينشرح وافرح بذلك ثم اعطياني حجر قد لا انوله - 00:04:56

هل وافر بالوعد ها؟ نعم هذا كلام مؤلف وفا بالوعد لكن على العرف لا طيب اه او اولى يعني لا يقوم بنفسه بل بغيره فعرض سواء سواء كان لازما ام طالعا - 00:05:31

يسموه عرضا وعلى هذا فالطول والقصر واللون والقوة والضعف وما اشبه ذلك تسمى عرب ايه ده؟ فلان جوهر كونه طويلا او قصيرا عرب واضح؟ طيب آآ الباب جوهر كونه احمر او ابيض او اسود هذا عرب وهلم جر - 00:05:53

طيب ايش الفايدة من معرفتنا لهذه الامر لا فائدة لكن كما قلت لكم اولا انه لما ادخل المتكلمون هذه المسائل وهذه البحوث نعم في عقائدهم اضطر علماء السنة الى ان يتدخلوا في الموضوع - 00:06:24

لئلا يبقى الميدان خاليا من اهل الحق طيب يقول فذاك عرض مفترق اي مفترق لغيره لانه لا يقوم بنفسه وانت بمجرد ان يقال لك طول قصر تعرف انه على القائم بغيره - 00:06:46

لابد من هناك شيء يسمى طويل طويلا وشيء اخر يسمى قصيرة ثم قال ما هو الجسم قال الجسم ما الف من جزئين فصاعدا فاترك حديث الميت الجسم كل شيء مؤلف من جزئين - 00:07:08

والواقع ان كل شيء وان صغر مؤلف ايش من جزئين حتى نصل الى شيء كرأس الابرة وهو الفرد المطلق والناس مختلفون في وجود الفرد المطلق هل يمكن اولى؟ او انه ما من شيء الا ويمكن ان - 00:07:32

ليش؟ ان يتجزأ فيكون الجسم ما الف من جزئين واسأل الان تسأل في وقتنا هذا علماء الذرة لانهم الذين يعرفون هذه الاشياء وما يمكن ان يشطر وما لا يمكن - 00:07:56

ان يشقي لكن على كل حال عند المناطق ان الجسم كل شيء مؤلف من جزئين فإنه بقي عندنا المعاني غير مؤلفة من الجزئين الصفات غير مؤلفة من جزئين فهل تكون اجساما - 00:08:14

لا لكن الله قادر على ان يجعل هذه الاصاف والمعاني اجساما فالاعمال يوم القيمة يجعل اجساما وكنوزا والموت يكون كيشا ويدبح بين الجنة والنار مع ان الموت معنى فصار الجسم ما انف من جزئين - 00:08:33

ثم ان هذا ادى الى انكار الصفات قالوا لانك اذا افدت الصفات فالصفات لا تقوم الا بجسم والجسم مؤلف من جزئين فيكون الله عز وجل مؤلفا من جزئين وهذا ممتنع - 00:08:56

كيف ادى اعلم علم الكلام الى القول بالباطل من حيث لا شك ونحن بينما فيما سبق في هذه العقيدة انه لا يجوز اطلاق لفظ الجسم نهيا ولا اثباتا لا نقول ان الله جسم ولا ليس بجسم - 00:09:20

لان ذلك لم يرد في الكتاب والسنة لا نفيه ولا اثباتا لكن يستفصل في المعنى ان اردت بالجسم الشيء المركب من اعظامي واجزاء فهذا شيء ممنوع وان ارتب الجسم الشيء القائم بنفسه - 00:09:43

المتصف بما يليق به فهذا هذا حق فان الله تعالى قائم بنفس متصل بما يليق به وقوله فاترك حديث الميت حديث المين يعني حديث الكذب ثم قال ومستحيل الذات غير ممكن وضده ما جاز فاسمع ذكري - 00:10:05

او زكا هنا بدأ بالمستحيل والجائز وينبغي ان يضاف الواجب ايضا المستحيل ما لا يمكن وجوبه والجائز ما يمكن وجوده وعدمه والواجب ما لا يمكن عدمه وال موجودات اما من قبيل جائز او من قبيل الواجب او من قبيل المستحيل - 00:10:29

عرفتم يا اخوان طيب ولكن الى اي شيء نرجع لاستحالة الشيء وعدمه هل نرجع الى عقولنا او ام ماذا نرجع في هذا الى الشرع الى الكتاب والسنة فيما يتعلق بالشرعيات - 00:11:09

والى الواقع واهل الخبرة فيما يتعلق فيما سوى ذلك فيما سوى ذلك والا لامكن كل واحد ان يقول لامكن ان لكل واحد ان يقول هذا مستحيل كما قال اهل التعطيل ان الله مستحيل ان يكون له وجه - 00:11:29

مستحيل ان يكون له يد مستحيل ان يكون له عين وما اشبه ذلك لكن الكلام على الواقع فالمستحيل غير ممكن والواجب غير ممكن عدمه والجائز ما امكن وجوده عدمه طيب - 00:11:48

فلنضرب لهذا امثلة اجور الله مع الله مستحيل لا شك عدم الله وجود الله واجب وجود الادمي جائز لان الله تعالى جائز ان يخلق الادميين وجائز لا يخلق نعم - 00:12:12

تعظيم تعذيب الله سبحانه وتعالى للطاعة جائز جائزها نعم هو جائز عقله يعني من حيث الواقع يمكن لكنه ممتنع شرعا

وممتنع عقلا من وجه اخر ممتنع شرعا لان الله تعالى اخبر - 00:12:42

انه لا يظلم احدا وتعذيب الطائع ظلم قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا ظلم طيب اذا مستحيل شرعا وهو مستحيل عقلا بالنسبة لله عز وجل لان الله منزه - 00:13:14

عن الظلم لذاته منزه عن الظلم طيب فان قال قائل انه جاء في الحديث ان الله لو عذب اهل سماواته وارضه لعذبه وهو غير ظالم له وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احد الجنة بعمله - 00:13:35

قالوا ولا انت؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قلنا لا اشكال اما الاول فمعنى ان الله لو عذب اهل السماوات وارضه لعذبهم وهم مستحقون للعذاب وهو غير ظالم ومتى يستحقون - 00:14:04

اذا خالف بتترك الطاعة او بفعل المعصية واما الثاني فالباء في قوله بعمله للمعاوضة يعني لو لو رجعنا الى التعويض ما دخل احد الجنة لان الانسان لو حوسب على ادنى نعمة من الله لهالك - 00:14:25

لكن برحمة الله سبحانه وتعالى قال والمستحيل الذات غير ممكن وضده ما جاز فاسمع زكري او زكري. وهو وعندك انا ثالث وهو الواجب ثم قال والظل والخلاف والنقيض والمثل والغيران مستفيظ. يعني ايضا العلم بهذه الاشياء - 00:14:48

مستفيض لكن لا حاجة لنا به وان كان مستفيضا اولا ضد فما هو ضد الشيء ضد الشيء الذي لا يمكن ان ان يجتمع معه لكن يمكن ان ي عدم جميعا يعني لا يجتمعان - 00:15:14

ويجوز ان يرتفع هذا ضد ضد الشيء ما لا يجتمع معه لكن يجوز ان يرتفع معه مثال ذلك اللون الابيض والسود هذان ضد صحة وجдан يعني لا يمكن ان يكون شيء ابيض اسود - 00:15:37

لا يمكن لكنهما يرتفعان فيمكن ان يكون الشيء احمر فكل شيئين لا يجتمعان ولكنهما يرتفعان يعني يجوز ارتفاعهما فانهما يسميان ضدین. الثاني خلاف الخلافة عام هما اللذان يجتمعان ويرتفع ولكن كل واحد غير الثاني - 00:16:06

يعني غير ان يجتمعان ويرتفع فهمتم؟ نعم مثاله الحركة والبياض الحركة والبياض هذان خلافان خلافان لان كل واحد يخالف الآخر ولكنهما يجتمعان ويرتفعان فقد يكون الشيء لا متحركا ولا ابيض - 00:16:40

يعني ساكنا اسود وقد يكون متحركا اسوأ وقد يكون ابيض ساخن اذا يجتمعان من كل وجه ويرتفعان من كل وجه وحقيقةهما متماثلة ومبلغ المتماثلة غير متماثل لانهما خلافات - 00:17:15